

## شرح الفتيا الحموية المجلس (I) أ.د. صالح سndi.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصبه اجمعين  
اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالة الحموية فصل ثم - 00:00:00  
قول الشامل في جمع هذا الباب ان يوصف الله بما وصفه او نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وبما وصفه به السابقون  
الاولون لا يتجاوز القرآن والحديث - 00:00:21

قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز قرآن لا  
يتتجاوز القرآن والحديث - 00:00:35

بسم الله الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك. على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد.  
فهذا مشروع من المؤلف رحمه الله في بيان المذهب الحق في باب الصفات وهو الذي كان عليه اهل السنة - 00:00:49  
والجماعة من السابقين واللاحقين. وانتهى بهذا ما قدمه في تلك المقدمة العظيمة التي احتوت على فوائد جمة قال رحمه الله ثم  
القول الشامل يعني القاعدة العامة في جميع هذا الباب - 00:01:22

باب صفات الله سبحانه وتعالى ما هو القول الحق واجب الاتباع في هذا الباب قال رحمه الله ان يوصف الله ان يوصف الله بما وصف  
به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:01:53  
وبما وصفه به السابقون الاولون لا يتجاوز القرآن والحديث عندها هنا في هذه الجملة عدة قواعد القاعدة الاولى باب الصفات باب  
غيببي توقيفي يوقف فيه عند حد الكتاب والسنة - 00:02:17

استخدنا هذا من قوله رحمه الله ان يوصف الله بما وصفه او نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ثم هذه القاعدة العظيمة  
من كلام الامام احمد التي هي من محسن - 00:02:48

ونفائس كلامه لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث اذا هذا الباب  
باب غيببي توقيفي يوقف فيه عند حد الكتاب والسنة - 00:03:08  
وذلكم لأن الله سبحانه وتعالى بالنسبة لنا غيب نحن ما رأينا الله ولا رأينا مثيلا له فوجب ان نقف عند حد الخبر الصادق وثانيا ان الله  
 سبحانه وتعالى اعلم بنفسه - 00:03:33

قل انت اعلم ام الله ثم رسوله صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق به سبحانه وتعالى قال عليه الصلاة والسلام انا اعلمكم بالله واسعدكم  
له خشية ولاجل هذا اثنى الله سبحانه - 00:03:59

على قول المرسلين في الثناء عليه فقال سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
ففيه نفسه عمما قاله السالكون لغير طريق الانبياء وسلم على المرسلين لسلامة - 00:04:22  
ما قالوه لأنهم اخبروا بالحق اضف الى هذا امرا ثالثا وهو ان الكتاب والسنة هما الحق الذي لا ريب فيه الكتاب والسنة حق خالص ما  
فيهما منزه عن الخطأ مخالفة الحق - 00:04:47

فوجب حينئذ بمجموع ما سبق ان نقف عند حد الكتاب والسنة فلا نثبت لله عز وجل شيئا من الصفات والنعوت الا ما وصف به نفسه  
ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:05:18

القاعدة الثانية ان الله سبحانه هو الذي وصف نفسه وليس نحن الذين انشأنا الوصف له هو وصف نفسه اذا واجب العبودية يقتضي

ان نصدق بما اخبر وان نقول بما قال - 00:05:41

ان يوصف الله بما وصف به نفسه اذا اخبرنا الله سبحانه وتعالى بأنه موصوف بهذه الصفات ونحن عبيد له اذا ليس لنا الا ان نسلم وان نذعن كما ان من واجب الاتباع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:04

ان نصدق بما اخبر بحق ربه سبحانه وتعالى وان نعتقد ما قال القاعدة الثالثة ان ما اخبر به الصحابة رضي الله عنهم ملحق بما جاء في الكتاب والسنة وله حكم الرفع - 00:06:28

وهذا ما اشار اليه رحمة الله في قوله وبما وصفه به السابقون الاولون فما اثبتته الصحابة رضي الله عنهم من اسماء لله او صفات فواجبا علينا ان نعتقد ذلك والسبب - 00:06:51

ان مثل هذا لا يتكلم به الصحابة على سبيل الاجتهاد انما اثبتوا هذه الاسماء والصفات لله سبحانه لأن لهم بهذا خبر من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:10

القاعدة الرابعة اذا تقرر ما سبق فاننا معشر اهل السنة لا نزيل عن الله صفة من صفاته لشناعة شنعت لا نزيل عن الله عز وجل شيئا من صفاته بشناعة شنعت - 00:07:31

وهذه الجملة تتمة بكلام الامام احمد رحمة الله السابق فانه قد قال كما في رواية حنبلة عنه هي رواية قريبة مما ساق المؤلف رحمة الله واخرجها ابن بطة في الابانة وغيره - 00:07:58

قد اجمل الصفة لنفسه يريد ان الله سبحانه اجمل الصفة لنفسه ولا نتعدى القرآن والحديث فنقول كما قال ونصفه كما وصف نفسه ولا نتعدى ذلك ثم عطف بعد ذلك اننا لا نزيل عن الله تعالى ذكره صفة من صفاته - 00:08:21

بشناعة شنعت وهذا يفيد ان اهل السنة والجماعة اهل ثبات يثبتون على الحق ولو خالفهم من خالفهم ولو ارجف المرجفون ولو شنعوا المشنعون ولو وصفوا اهل السنة بالتمثيل والتشبيه والتجمسيم - 00:08:43

ولو قالوا انكم تجسمون الله وتحيزونه كل هذا لا يحرك مثقال ذرة في نفوس اهل السنة والجماعة مهما قالوا ومهما شنعوا فان اهل السنة لا يتزحزرون عن هذا الحق لا نزيل عن الله عز وجل صفة من صفاته في شناعة شنعت - 00:09:04

فاما قيل لنا تثبتون ان الله ينزل وان الله يجيء وان الله يأتي وان الله يحب ويبغض؟ نقول نعم ونفوسنا منشرحة لذلك مهما قلتم ومهما شنعتم بما ان هذه الصفات قد جاءت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:31

فليس لنا الا ان نقول انها على الرأس وعلى العين القاعدة الخامسة انا اهل السنة نصف الله بما جاء في الكتاب والسنة ولا نفرق بينهما نصف الله عز وجل بما جاء في الكتاب والسنة - 00:09:53

ولا نفرق بينهما فما ثبت من صفة بدليل من القرآن والسنة انه عندنا مقبول وما جاء في القرآن وحده فانه عندنا مقبول وما جاء في السنة وحدها فانه عندنا مقبول - 00:10:19

وما جاء في سنة متواترة فانه عندنا مقبول وما جاء في سنة احد فانه عندنا مقبول العطرة بالثبوت لا بالتواتر فلا نفرق بين الادلة من حيث القبول ولذا قال رحمة الله - 00:10:39

ان يوصف الله بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يتجاوز القرآن والحديث القاعدة السادسة لا يطلق بباب الصفات الا ما جاء به النص - 00:10:59

لا يطلق في باب الصفات الا ما جاء بهن الصوم وعليه فتلكم كلمات المجملة المشتبهة التي تحتمل حقا وباطلا فان اهل السنة والجماعة يحجمون عن اثباتها وعن فيها ايضا لا نتكلم في هذا الباب - 00:11:21

الا بما جاء في القرآن والسنة فاما قيل لنا هو في حيز سبحانه وتعالى او ليس في حيز هو في جهة او ليس في جهة الى اخر ما يذكرون فاننا نقول ماذا - 00:11:51

لا نصفه الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ان كان عندكم دليل على اثبات هذه الالفاظ او نفيها فهاتوها اتوا هذه الادلة ونحن سنقول بموجبها - 00:12:11

لكن ان لم يكن ثمة دليل فاننا فيها لا نثبت ولا ننفي ونعرض عن هذا بالكلية بل نعتقد ان من تكلم بمثل هذه الالفاظ في هذا الباب نفيا واثباتا فانه مبتدع - 00:12:30

واذا كان المقام مقام مناظرة مع من يستعملها نفيا او اثباتا فلنا معه مسالك اشهرها مسلكه الاستفسار اذا هذه خلاصات مهمة ممهدة لـ تأصيل هذا الباب عند اهل السنة والجماعة - 00:12:51

اه لخصها هذا الكلام المركز من كلام الشيخ رحمة الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله ومذهب السلف انهم يصفون الله بما وصف به نفسه. وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. من غير تحريف ولا - 00:13:18

قيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. نبه المؤلف رحمة الله هـ هنا الى انه ينبغي ان يصاحب هذا الاعتقاد باثبات صفات الله سبحانه وتعالى ينبغي ان يصاحب ذلك اجتناب محاذير اربعة - 00:13:41

هي التي سمعت التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل والتحريف المراد به ما اصطلاح عليه المتأخرـون من التأويل التأويل هذا المصطلح المشهور المعروف عند المتأخرـين هو الذي اراده بقوله انه التحريف وحقيقةـه - 00:14:05

انه حمل اللـفظ على خلاف الظاهر بقرينة تدعـي فـنـحنـ مـعـشـرـ اـهـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ نـثـبـتـ صـفـةـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ دونـ انـ نـخـوضـ فـيـهاـ بـالـتـأـوـيـلـ كـمـاـ عـلـيـهـ المـؤـولـةـ الـمـعـطـلـةـ وـالـمـؤـلـفـ رـحـمـهـ اللهـ - 00:14:35

سيـردـ فـيـ كـلـامـهـ لـاحـقاـ وـاـهـ نـصـلـ اـلـيـهـ بـعـونـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـمـاـ سـيـأـتـيـ خـصـ مـوـضـعـ التـأـوـيـلـ بـشـيـءـ مـنـ التـفـصـيـلـ فـنـؤـجـلـ التـفـصـيـلـ فـيـ كـلـمـةـ التـأـوـيـلـ وـمـاـ الـيـهـ الـىـ ذـاكـ المـقـامـ بـعـونـ اللهـ - 00:14:58

قالـ وـلـاـ تعـطـيـلـ النـعـطـيـلـ الـذـيـ اـرـادـهـ رـحـمـهـ اللهـ هـوـ النـفـيـ لـاـنـنـفـيـ عـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ ماـ ثـبـتـ لـهـ وـهـذـاـ التـعـطـيـلـ قـدـ يـكـونـ تعـطـيـلاـ صـرـيـحـاـ وـقـدـ يـكـونـ تعـطـيـلاـ غـيرـ صـرـيـحـ - 00:15:19

قدـ يـكـونـ التـعـطـيـلـ بـصـرـيـحـ الـلـفـظـيـ وـقـدـ يـكـونـ لـازـمـ الـلـفـظـ اـنـ يـكـونـ تعـطـيـلاـ غـيرـ صـرـيـحـ اـمـاـ التـعـطـيـلـ الصـرـيـحـ اـنـ يـصـرـحـ بـنـفـيـ صـفـةـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ يـصـرـحـ بـتـعـطـيـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـنـ صـفـةـ ماـ - 00:15:39

فـاـنـ هـذـاـ يـسـلـكـهـ الـمـبـدـعـةـ الـمـعـطـلـةـ فـيـ مـاـذـاـ نـعـمـ لـاـ التـأـوـيـلـ لـيـسـ صـرـيـحـاـ هـاـ فـيـمـاـ وـرـدـ مـنـ الصـفـاتـ فـيـ اـخـبـارـ الـاحـادـ فـاـنـهـ يـصـرـحـونـ وـلـاـ يـعـجـمـونـ بـنـفـيـ هـذـهـ الصـفـةـ وـلـاـ يـتـرـدـدـونـ بـتـعـطـيـلـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـنـهـاـ - 00:16:04

لـمـاـ لـانـهـ فـيـ زـعـمـهـ تـقـتـضـيـ مـاـ لـاـ يـلـيقـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـهـيـ اـخـبـارـ اـحـادـ تـنـزـيـهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـنـ الـمـشـابـهـةـ وـالـتـجـسـيـمـ وـمـاـ الـهـهـ الـاـمـوـرـ ثـبـتـ بـدـلـيـلـ قـطـعـيـ فـنـحـنـ نـرـدـهـ وـنـعـتـقـدـ - 00:16:34

انـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ يـقـلـهـ هـكـذـاـ يـزـعـمـونـ اـذـ لـاـ يـجـسـرـونـ عـلـىـ التـعـطـيـلـ الاـ فـيـ مـاـذـاـ هـاـ بـاـخـبـارـ الـاحـادـ اـمـاـ مـاـ ثـبـتـ فـيـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ الـمـتـوـاتـرـةـ فـاـنـهـ لـاـ يـجـرـؤـ اـحـدـ - 00:16:54

مـنـ الـمـنـتـسـبـيـنـ الـىـ هـذـهـ الـاـمـةـ اـنـ يـنـفـيـهـ مـاـذـاـ صـرـاـحةـ لـانـهـ لـوـ فـعـلـ هـذـاـ لـكـذـبـ مـاـ ثـبـتـ قـطـعـيـاـ وـمـنـ كـذـبـ مـاـ ثـبـتـ قـطـعـيـاـ فـاـنـهـ يـكـونـ كـافـراـ بـالـاـتـفـاقـ اـنـمـاـ يـتـسـلـطـونـ عـلـىـ اـحـادـيـثـ الـاـحـادـ وـمـاـ جـاءـ فـيـهـاـ - 00:17:14

بـالـشـبـهـةـ الـتـيـ سـمـعـتـهاـ اـمـاـ التـعـطـيـلـ غـيرـ الصـرـيـحـ فـاـنـهـ عـنـهـمـ يـكـونـ قـوـلـهـ مـنـ غـيرـ تـحـرـيفـ وـلـاـ تعـطـيـلـ هـوـ مـنـ ذـكـرـ الـعـامـيـ بـعـدـ الـخـاصـ فـاـنـ كـلـ تـحـرـيفـ ثـمـرـتـهـ - 00:17:37

هـاـ التـعـطـيـلـ وـلـيـسـ كـلـهـ تعـطـيـلـ يـكـونـ عـنـ طـرـيـقـ التـأـوـيـلـ بـيـانـ كـوـنـيـ تـأـوـيـلـ الصـفـةـ تعـطـيـلـاـ لـهـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ وـاـنـهـمـ مـهـمـاـ شـغـبـوـاـ بـاـنـهـمـ يـصـدـقـوـنـ بـثـبـوتـ هـذـهـ الصـفـةـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ لـكـنـهـمـ يـؤـولـوـنـ الـمـعـنـىـ - 00:18:05

هـوـ فـيـ حـقـيـقـتـهـ نـفـيـ لـمـ اـثـبـتـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـنـفـسـهـ اـرـأـيـتـ الـىـ قـوـلـهـ اـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ مـسـتـوـ عـلـىـ عـرـشـهـ يـقـولـوـنـ نـحـنـ نـصـدـقـ بـقـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ الرـحـمـنـ عـلـىـ عـرـشـ اـسـتـوـىـ - 00:18:36

وـمـنـ قـالـ اـنـ اللـهـ لـمـ يـسـتـوـيـ عـلـىـ عـرـشـهـ فـاـنـهـ كـافـرـ عـنـدـنـاـ هـكـذـاـ يـقـولـ هـؤـلـاءـ الـمـؤـولـةـ وـلـكـنـ مـاـ مـعـنـىـ اـسـتـوـىـ يـقـولـوـنـ اـسـتـوـىـ بـمـعـنـىـ اـسـتـوـلـىـ وـالـسـؤـالـ هـلـ هـذـاـ الـذـيـ اـرـادـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ مـاـ اـنـ نـعـتـقـدـ - 00:18:55

هـلـ هـذـاـ الـذـيـ اـرـادـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـاـ اـنـ نـعـتـقـدـ فـيـ قـوـلـهـ الرـحـمـنـ عـلـىـ عـرـشـ اـسـتـوـىـ فـاـسـتـوـىـ بـمـعـنـىـ اـسـتـوـلـىـ ؟ـ الجـوابـ لـاـ.ـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ

انما تكلم في هذا القرآن بلسان عربي مبين - 00:19:17

لاجل ان يعقل وان يتدبّر وفي لسان العرب الاستواء هو اجيروا يا جماعة هو العلو والارتفاع على الشيء. اذا جاء استوى على كذا فان المراد العلو والارتفاع عليه وعليه التأويل الاستواء بالاستيلاء هو في الحقيقة تعطيل للصفة التي اثبتها الله عز وجل لنفسه واراد منا ان - 00:19:38

افتقده فالى الامر بمسلك التأويل الى مسلكه ها التعطيل ونتيجة التأويل تعطيل شاء المؤولة ام ابوا قال رحمة الله ومن غير تكيف ولا تمثيل التكيف اعتقاد الكيفية فمن زعم انه يثبت لله سبحانه وتعالى صفة من الصفات - 00:20:09

وهو يعتقد انها على هيئة معينة وانها على كيفية كذا وكذا قلنا هذا وقع في ماذا بالتكيف وقال على الله سبحانه وتعالى بغير علم بل كذب على الله عز وجل - 00:20:42

فما اقبحه وما اشبع ما اتى به واما التمثيل فانه اعتقاد مماثلة الله سبحانه وتعالى في صفتة بصفة المخلوق ان يعتقد الممثل ان صفة الله عز وجل التي اخبر بها - 00:21:05

او اخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم مثل صفة المخلوق فيقول ان الله استوى كاستواء المخلوق وان الله يأتي كاتيان المخلوق وان لله عز وجل يدا كيد المخلوق هذا هو الممثل - 00:21:25

وحكم اهل العلم على الممكن على المكيف والممثل واحد وغالبا ما يريدون هذا اذا تكلموا عن المكيفة وذمومهم وشنعوا عليهم فانه يندرج في هذا ها الممثلة واذا تكلموا عن الممثلة - 00:21:44

وشنعوا عليهم فان كلّا لهم يندرج فيه المكيفة فهذه المحاذير الاربعة هي التي تجنبها اهل السنة والجماعة قد برأ الله سبحانه وتعالى مذهب اهل السنة من الواقع في هذه المحاذير فهم يثبتون لله عز وجل - 00:22:07

ما اثبته لنفسه دون ان يصل بهم الحد الى ان يكيفوا او يمثلوا كما انهم ينزعون الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيوب وعن كل مشابهة للمخلوقين لكنه تنزيه لا يرتكس - 00:22:30

الى درجة التعطيل والتحريف انما هو اثبات بلا تكيف ولا تمثيل وتنزيه بلا تحريف ولا تعطى. نعم احسن الله على كل حال كل ما سيأتي في كلام المؤلف والنقلات الكثيرة التي ستتأتي ان شاء الله انما هي شرح وتفصيل وتوضيح - 00:22:49

لهذه المجملات نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ونعلم ان ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا احاجة بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه - 00:23:15

لا سيما اذا كان المتكلم اعلم الخلق بما يقول وافصح الخلق في بيان العلم وانصح الخلق في البيان والتعریف والدلالة والارشاد احسنت بين رحمة الله هنا قاعدة ايضا وهي - 00:23:32

ان ما وصف الله به نفسه حق يعرف معناه ولا تدرك كيفيته اعيد ما وصف الله عز وجل به نفسه حق يعرف معناه ولا تدرك كيفيته وهذا التأصيل عطف به المؤلف رحمة الله على ما سبق - 00:23:52

لانه في الكلام السابق بين بطلان مذهب التأويل حينما قال من غير تحريف اما هنا فانه يريد ان يبين بطلان مذهبها اهل التفويض فاراد ان يبين انا عشر اهل السنة - 00:24:18

وانما مضى عليه السلف الصالح رحمة الله هو انهم يثبتون لله سبحانه وتعالى ما اثبت لنفسه مع معرفتهم بمعاني نصوص الصفات فهم يثبتون المعنى المعلوم لهم مع اعتقادهم ان الكيفية شيء اخر - 00:24:44

وانها شيء مجهول اذا ما اخبر او ما وصف الله عز وجل به نفسه حق ليس مجازا ولا استعارة ولا شيئا من هذه السخافات التي يذكرونها بهذه المطالب العظيمة انما هي صفات - 00:25:12

حقيقة يتصرف الله سبحانه وتعالى بها هي ايضا معلومة من حيث اصل المعنى اللغوي لأن الله عز وجل انزل كتابه وقد جعله ميسرا للذكر انزله بلسان عربي مبين انزله لاجل ان يتدبّر - 00:25:33

وكل هذا يقتضي ولابد ان تكون معاني نصوص الصفات ماذا معلومة المعنى من من حيث اصل الوضع اللغوي فاذا اخبرنا الله سبحانه

وتعالى بانه استوى فالاستواء معناه ماذا معلوم في لغة العرب - [00:26:00](#)  
بال التالي فنحن نعتقد ان الله سبحانه وتعالى قد علا وارتفع على العرش وان هذا هو معنى قوله الرحمن على العرش استوى اما كيفية ذلك فالكيفية قدر زائد على معرفة المعنى - [00:26:25](#)

اليس كذلك يا جماعة ولذلك نحن نعقل معنى الاستواء ونعقل ايضا كيفية استوانا واستواء غيرنا من المخلوقات ونتصور ذلك ونراه ونميز بين الكيفيات المختلفة لما يستوي اليك كذاك ولذا اذا اخبرنا الله سبحانه وتعالى عن سفينه نوح - [00:26:45](#)  
بانها استوت على الجود فنحن نتصور ماذا كيفية معينة لهذا الاستواء اذا اخبرنا سبحانه وتعالى عن استواء المخلوق على سفينه فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فاننا نتصور ماذا - [00:27:17](#)

كيفية هذا الاستواء وهذه كيفية لا تماثل من كل وجه كيفية استواء السفينه وكذلك اذا اخبرنا الله سبحانه وتعالى عن الاستواء على ظهور الدواب لتسقروا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه - [00:27:37](#)

فهذه كيفية اخرى ليست مماثلة من كل وجه لاستواء الانسان على السفينه هذه كيفية وهيئه استوانك على حسان او على جمل ليس كاستوانك على سفينه ليس كاستواء السفينه على الجبل. هناك ماذا؟ كيفيات. لكن ثمة قدر مشترك - [00:27:59](#)  
بين هذا الاستواء وهذا الاستواء وهو ماذا جبوا العلو والارتفاع. اذا لا ينبغي ان تنطلي عليك شبهة خصوم السنة حينما يزعمون انه لا فرق بين معرفة المعنى ومعرفة - [00:28:21](#)

الكيفية. الحق الذي لا شك فيه ان معرفة المعنى شيء اداراك الكيفية ماذا شيء اخر ثمة قدر مشترك وثمة قدر فارق مميز القدر المشترك في ماذا بالمعنى القدر المشترك بين صفة الخالق وصفة المخلوق انما - [00:28:42](#)

هو في ماذا المعنى قبل الاظافه المعنى المجرد عن الاظافه استواء من حيث هو استواء نعرف معناه والمحبة من حيث هي ندرك معناه وهكذا الغضب وهكذا بقية الصفات اما الكيفية - [00:29:08](#)

فهذه فيها القدر المميز الخارق فاذا اتصف المخلوق بصفة من هذه الصفات لاتصافه قدر يختص به ولا يشارك الله سبحانه وتعالى فيه واذا اتصف الله سبحانه وتعالى بهذه الصفة فله تبارك وتعالى - [00:29:30](#)

قدر يختص به تبارك وتعالى ويليق به ولا يشاركه المخلوق فيه اذا هذه الجملة جملة مهمة ببيان مجانية ومفارقة مذهب اهل السنة لمذهب المفوضة وما اكثره من يخلط بين المذهبين - [00:29:53](#)

ويظن انه اذا قرر مذهب التفويض انه نحي منح السلف وسار على طريقتهم ولا شك انه بعيد اه بعدا كبيرا عن مذهب السلف ان كان من اهل التفويض وسيأتي هذا ان شاء الله - [00:30:15](#)

باتفصيل قال رحمة الله بل معناه يعرف من حيث يقصد المتكلم بكلامه هذه جملة مهمة تبين لك فقه اهل السنة والجماعة في تعاملهم مع نصوص الصفات اهل السنة والجماعة - [00:30:36](#)

أهل فقه يحسنون انزال النصوص منازلها وفهمها الفهم الصحيح وبيان ذلك انهم يدركون ان تنزيل هذه النصوص منازلها انما يكون وفق مراد المتكلم ومراد المتكلم يتبيّن بثلاثة امور ذكرتها لكم في دروس ماظية - [00:30:57](#)

يبينها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله اولا بمعرفة الكلام من حيث هو وذلك بمعرفة اللفظ ومعناه في اللغة وبمعرفة معنى الكلام بسياقه وتراكيبه انتبه الى هذا اهل السنة والجماعة - [00:31:33](#)

يعتقدون ويلتزمون ايضا هذا المسلك وهو ان الكلام انما يفهم من خلال هذين الامررين بمعرفة ما معنى هذه الكلمة في لغة العرب الكلمة المفردة ما معناها فلها معنى يعرف وتحمل النصوص عليه - [00:31:57](#)

ولكن هذا وحده ليس بكافر بل لابد ان يضاف اليه ايضا معنى الكلمة في ماذا في السياق المعين وفي التركيب الكلامي المعين والكلمة وان كان لها معنى في اللغة لكن هذا المعنى قد يختلف من سياق الى - [00:32:23](#)

بلا سياق. فالسياق يحدد المراد بالكلام بل قد يجعله نصا في المعنى وقد يكون ظاهرا مثال ذلك وهذا اه طلبته لك سابقا بيته شيخ الاسلام في امثلة اخرى حينما نأتي الى قول الله سبحانه وتعالى - [00:32:46](#)

فاتى الله بنيانهم من القواعد هل هذه الاية عند اهل السنة من ادلة اثبات الاتيان لله سبحانه وتعالى ها هذه ليست من ادلة - [00:33:11](#)

هذه الصفة لماذا لان السياقة يدل على خلاف هذا وكل من يفهم لغة العرب يدرك ان الله عز وجل ليس هو الذي اتى سبحانه وتعالى بذلك في هذا الموضع اليك كذلك؟ فاتى الله بنيانهم - [00:33:32](#)

من القواعد. فلما قال من القواعد دل على ان الاتي هنا ليس هو الله سبحانه وتعالى. فليست من ادلة ماذا الاتيان هل ينظرون الا ان يأتيهم الله هذه الاية تدل على ماذا - [00:33:51](#)

على ثبوت صفة الاتيان لله سبحانه وتعالى. ففرقنا بين الدليلين لاختلاف السياق والترقيب. اذا قوله رحمة الله من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه من حيث معرفة معاني الالفاظ سياقها وتركيبها - [00:34:09](#)

هذا هو الامر الاول. الامر الثاني من حيث معرفة عرف المتكلم ومراده بمعنى اذا جاء في الوحي ما يدل على ثبوت معان لله سبحانه وتعالى فان هذه المعاني لا يجوز ان تحمل - [00:34:30](#)

الا على عرف المتكلم وقت نزول الوحي وهذا له امثلة ومرت بما في كتب سابقة فحينما يأتي المفوض مثلا يحمل قول الله سبحانه وتعالى وما يعلم تأويله الا الله على هذا التأويل الذي نعرفه اليوم - [00:35:02](#)

وتداوله المتأخرون نقول هذا كلام هذا حمل للكلام على خلاف عرف المتكلم وقت نزولي الوحي اذا لا بد من مراعاة هذا الامر. لا بد من مراعاة مراد المتكلم ايضا. ماذا اراد المتكلم - [00:35:28](#)

هل اراد الالغاز هل اراد التعسيرة وتصعيب الفهم على المتلقى او اراد البيان والايضاح والتيسير يريد الله ليبين لكم ويهدىكم اذا لابد ان يكون الكلام واضحًا بينما على ظاهره ولا يجوز - [00:35:47](#)

ان تلتمس له آنماط الكنايات والمجازات بلا برهان ولا دليل هذا بخلاف مراد المتكلم الذي جاء الافصاح عنه في الكتاب والسنة الامر الثالث الذي يعرف به مراد المتكلم من حيث - [00:36:13](#)

معرفة عرضي السامع والمتلقي وفهمه للخطاب باي شىء او على اي شىء سيحمل المتكلق والمخاطب هذا الكلام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل كتاب الله سبحانه وتعالى وهم يسمعونه ويعلمون - [00:36:37](#)

مواضع تنزيله لما سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هم يفهمون هذه المعاني ويحملونها على محاملها والله عز وجل يعلم ذلك. ورسوله صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك واقرئهم على ذلك - [00:37:08](#)

اذا هذا هو المراد فالمعنى اذا ان كلام المتكلم اراد به التيسير واراد به البيان فلا بد ان يكون محمولا على ظاهره عند المتلقى اذا نصوص الصفات مراده للمتكلم بها مفهومة لدى المخاطب بها - [00:37:29](#)

ولو كان المقصود خلاف هذا الامر لابد ان يأتي البيان معه مشايخ لو كان المراد ان لا تحمل هذه النصوص على ظاهرها وان يتطلب لها انواع من الاستعارات والمجازات لوجب - [00:37:55](#)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز فلما سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا البيان وعن هذا التحذير والتنبيه دل هذا على ان الذي فهمه الصحابة - [00:38:16](#)

وحملوا الخطاب عليه هو الحق الذي اراده المتكلم اذا هذه امور ثلاثة لابد ان تراعيها آآ في فهم كلام الشيخ رحمة الله وقد بسطها في مناقشته للأمد في مسألة المجاز في المجلد العشرين من مجموع الفتاوى وهي رسالة في غاية النفع - [00:38:35](#)

قال رحمة الله لا سيما اذا كان المتكلم اعلم الخلق بما يقول وافصح الخلق في بيان العلم وانصح الخلق في البيان والتعريف والدلالة والارشاد وهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:01](#)

فانه اعلم الخلق بما يقول واذا كان هذا الكلام متعلقا بالله عز وجل فان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله تبارك وتعالى ومن قال بخلاف ذلك فقد كفر - [00:39:20](#)

اذا لابد ان يكون كلامه كلاما حقا واضحًا مبينا مفسرا اضف الى هذا انه عليه الصلاة والسلام افصح الخلق في بيان العلم والله عز وجل

من حكمته ارسل الرسل و - 00:39:39

جعلهم قادرين على البيان وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فارسال رسول فاقد للقدرة على البيان والتوضيح هذا يتنافى وحكمة الله سبحانه وتعالى ونبينا صلى الله عليه وسلم - 00:40:00

لا شك ان له القدر المعلى في هذا المقام فهو افصح الخلق افصح من نطق بالضاد عليه الصلاة والسلام بالمناسبة هذا الكلام حق ولكن جاء فيه حديث مكذوب لا اصل له - 00:40:28

انا افصح من نطق بالظاء ربما يتداول على بعض الالسنة ولكن هذا الحديث اه مكذوب لا اصل له لكن المعنى صحيح واحسن من هذا قوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين اعطيت وفي رواية اوتيت جوامع الكلم - 00:40:46

وهذا من فصاحتة التي بلغت الذروة عليه الصلاة والسلام اذا هو قادر على ان يبين احسن البيان واتمه الامر الثالث انه انصح الخلق في البيان والتعريف والدلالة والارشاد وكيف لا يكون - 00:41:08

وكيف لا يكون كذلك وقد وصفه ربه سبحانه وتعالى بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. اذا لابد ان يكون البيان ببيانا تاما - 00:41:30

ولو كان المقصود خلاف ظاهر هذه النصوص لبين النبي صلى الله عليه وسلم لكمال علمه وفصاحتة ونصحه عليه الصلاة والسلام. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثله شيء لا في نفسه المقدسة المذكورة باسمائه وصفاته ولا في افعاله -

00:41:50

فكما يتيقن ان الله سبحانه وتعالى له ذات حقيقة وله افعال حقيقة فكذلك له صفات حقيقة وهو ليس كمثله شيء لا بذاته ولا في صفاتة ولا في افعاله. نعم كما نقول - 00:42:17

بالذات نقول في الصفات اذا كانت لله عز وجل آيات حقيقة وهذا ما يسلم به كل من ينتسب الى هذه الامة من جميع الفرق فوجب ان يعتقد ان لله سبحانه وتعالى - 00:42:33

صفات حقيقة لان القول في الصفات كالقول في الذات يحذو حذوه. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وكل ما اوجب نقصا او حدوثا فان الله سبحانه منزه عنه حقيقة. فانه سبحانه وتعالى مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه - 00:42:54

وممتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه والتزام الحدوث سابقة العدم والافتقار المحدث الى محدث ولو جب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى قاعدة التنزيه عند اهل السنة والجماعة ببينة واضحة الله سبحانه وتعالى ينزعه عن امررين - 00:43:17

عن كل نقص وعيوب لما لا يليق بكماله كما ينزعه سبحانه وتعالى عن ان يشاركه غيره في كماله فكل ما يتعلق بالتنزيه يعود الى هذين الاصلين الله سبحانه وتعالى له الكمال المطلق - 00:43:39

اقصى غايات الكمال ثابتة له جل في علاه وهذا ما ثبت بالنقل والعقل والفطرة والاجماع ان الله سبحانه وتعالى له الكمال المطلق جل في علاه كما انه متوحد في هذا الكمال - 00:44:03

اذا انتفى مع هذا امران ان يكون ثمة نقص ينافق كماله باي وجه من الوجوه والامر الثاني ان يكون له مشارك بكماله سبحانه وتعالى قال وكل ما اوجب نقصا او حدوثا فان الله سبحانه منزه عنه حقيقة - 00:44:24

فانه سبحانه وتعالى مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه ممتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه واستلزم الحدوث سابقة العدم. الله سبحانه وتعالى لم ينزل بذاته وصفاته وكماله تبارك وتعالى و - 00:44:47

هذا ما يدل عليه اسمه تبارك وتعالى الاول فهو الاول الذي لم ينزل الاول آآ الذي ليس قبله شيء سبحانه وتعالى ويستحيط عليه الحدوث يعني ان يكون الله سبحانه وتعالى موجودا بعد ان لم يكن موجودا - 00:45:09

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فهذا الذي اراده بقوله واستلزم الحدوث كل حادث فلا بد ان يسبقه ماذا عدم لهو صح ولا كل ما حدث فانه كان من قبل - 00:45:35

معدوما وهذا ما ينزعه الله تبارك وتعالى عنه وامر ثان الافتقار والمحدث والافتقار المحدث الى محدثين وافتقار المحدث الى

محدث كل ما حدث بعد وجوده فلا بد ان يكون وجوده مستندا الى سبب - [00:45:53](#)

اوجب حدوثه وهذا هو ايش المحدث والله سبحانه وتعالى ينزعه عن الافتقار بل هو الغني بذاته تبارك وتعالى قال ولو جوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى الله تبارك وتعالى واجب الوجود وهذا المصطلح في اصله - [00:46:16](#)

آآ استعمله الفلاسفة تلقاء عنهم من بعدهم المتكلمون واضطرا اهل السنة والجماعة لاستعماله الاستعمال الصحيح فان معناه الحق الذي اشتمل عليه لا يخالف فيها اهل السنة والجماعة في درجونه آآ ضمن - [00:46:40](#)

ما يخبر به عن الله سبحانه وتعالى فمعنى واجب الوجود ان وجود الله سبحانه وتعالى وجود ذاتي ضروري فيستحيل ان يكون غير موجود سبحانه وتعالى وجود ذاتي اذا لابد ان يكون موجودا سبحانه وتعالى - [00:47:08](#)

ولم يزل موجودا ويستحيل الا ان يكون موجودا ويقابل الموجود ويقابل الممکن والممکن هو الذي يفتقر في وجوده الى غيره ولا موجودة الا واجب وممکن والله سبحانه وتعالى هو وحده الواجب. اذا كل ما عاده - [00:47:35](#)

فممکن كل ما عاد الله عز وجل فانه ممکن يعني انه يفتقر في وجوده الى غيره وعليه فانه يكون له سابقة حدوث. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله - [00:47:59](#)

ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل فلا يمثلون صفات الله تعالى بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فيعطّلون اسماء الحسنى وصفاته العلا ويحرّفون الكلم عن - [00:48:17](#)

مواضعه ويلحدون في اسمائه واياته وهذه الجملة يعني قد تبيّنت بما سبق بلاصتها قاعدة تقول ان مذهب اهل السنة والجماعة وسط بين التمثيل والتعطيل مذهب اهل السنة والجماعة وسط بين التمثيل والتعطيل - [00:48:37](#)

وقوله هنا كما لا يمثلون فالا يمثلون صفات الله تعالى بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه مدار التمثيل عند القائلين به على الصفات لا على الذات يعني عامّة الممثلة - [00:49:00](#)

انما يمثلون ماذا الصفات ولا يمثلون الذات واما كان الله سبحانه وتعالى وهذا من اوجه الرد عليهم اذا كان الله عز وجل في ذاته لا يماثل المخلوقين وانت تسلّمون بهذا - [00:49:21](#)

فان صفاته سبحانه وتعالى ماذا لا تماثل صفات المخلوقين فالباب باب واحد نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله وكل واحد من فريقه التعطيل والتمثيل فهو جامع بين التعطيل والتمثيل. اما المعطّلون فانهم لم يفهموا من اسماء الله تعالى وصفات - [00:49:38](#)

الا ما هو اللائق بالمخلوق. ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات فقد جمعوا بين التمثيل والتعطيل مثلوا اولا وعطلوا اخرا وهذا تشبيه وتمثيل منهم للمفهوم من اسمائه وصفاته بالمفهوم من اسماء خلقه وصفاتهم. وتعطيل لما يستحقه سبحانه من - [00:50:00](#)

الاسماء والصفات اللائقة بالله سبحانه وتعالى. نعم هذه آآ قاعدة استفادوا من كلام المؤلف رحمة الله وهي ان كل ممثل معطل وكل معطل ممثل اما الممثل وانه معطر فان هذا يتبيّن - [00:50:21](#)

من اربعة وجوه وبوضوح المقام استغنى المؤلف رحمة الله عن بيانه اولا كونه ممثلا هذا واضح هو مثل صفة الله عز وجل بصفة المخلوق لكنه جمع الى هذا التعطيل ايضا - [00:50:50](#)

كان ممثلا معطلا في ان واحد تعطيله كما ذكرت لك من اربعة وجوه اولا انه عطل الصفة التي اثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه. حينما زعم الممثل ان الله سبحانه وتعالى متصرف بصفة اليد - [00:51:08](#)

على ان اليد مثل يد المخلوق السؤال هل الذي زعمه اثباتا هو اثبات في الحقيقة اعيد لك حينما قال الممثل انا اثبت لله صفة اليد وهي يد ايش تشبه يد المخلوق - [00:51:34](#)

السؤال هل اثبت فعله هل اثبت الشيء الذي اخبر الله به وهو يد تليق بالله عز وجل لا تماثل ايدي المخلوقين هذا القدر الذي اراده الله سبحانه وتعالى هل اثبته - [00:51:58](#)

لم يثبتها اثبت ايش اثبت شيئا اخر هو مثبت ماذا شيئا اخر. اما الصفة التي اخبر الله بها فالواقع ها ما اثبت اذا هو ايش؟ اولا معطل للصفة التي مثّلها - [00:52:19](#)

ثانياً ان هذا الممثل عطل الله سبحانه وتعالى عن كماله لماذا لانه جعله جل في علاه مماثلاً للمخلوق الناقص العاجز والحق ان الله عز وجل له الكمال المطلق فلو كان مماثلاً لصفة المخلوق لكان في الحقيقة ماذا - [00:52:48](#)

ناقصة لا كامل فهمنا يا جماعة الحقيقة ان هذا الممثل معطل لله عز وجل عن كماله لانه وصف الله بها بصفة المخلوق الناقصة وصفات كل موصوف تتناسب ذاته وتتلاءم حقيقته. اذا كان الموصوف ناقصا فالصفة ايش - [00:53:20](#)

ناقصة واذا كان الموصوف كاملا فالصفة فالموصوف فالموصوف كاملا الامر الثالث ان الممثل عطل كل دليل دل على نفي مشابهة الله عز وجل للمخلوق حقيقة الامر ان الممثل لم يؤمن بقول الله سبحانه ليس كمثله شيء - [00:53:46](#)

لم يؤمن بقول الله عز وجل هل تعلم له سمي؟ لم يؤمن بقول الله عز وجل ولم يكن له كفوا احد. لم يؤمن بقول الله عز وجل فلا تضربوا لله الامثال - [00:54:12](#)

لانه لو كان مؤمنا بذلك حقاً لنزع الله عز وجل عن هذا التمثيل الامر الرابع انه عطل القدر الفارق المميز بين صفة الخالق وصفة المخلوق وهذا القدر قد دل عليه النقل - [00:54:25](#)

والعقل والاجماع والفتراة اذا يتبيّن لنا بما سبق ان كل ها اجيبوا يا جماعة كل ممثل معطلون نأتي الان الى ما بين الشيخ رحمة الله هنا وهو ان كل معطل - [00:54:46](#)

في حقيقة حاله ممثل وهذا ذكر وجهه حينما قال اما المعطلون يعني فانهم ممثلون لانهم لم يفهموا من اسماء الله تعالى وصفاته الا ما هو اللائق بالمخلوق ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات فقد جمعوا بين التمثيل والتعطيل مثلوا اولا - [00:55:11](#)

وعلموا اخره هذه هي الحقيقة دون ادنى لبس من نظر في كلام ان نفات المعطلة فانه يجزم بما ذكر المؤلف رحمة الله ويقطع بانه ما تقول عليهم ولا بحرف واحد - [00:55:37](#)

من نظر في تأويلات القوم وتحريفاتهم وما زعموه من تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الصفات التي قالوا انها موهبة للتشبيه فانه يجزم انهم ممثلة الى اذانهم ما مثلوا الا لانهم اعتقادوا - [00:56:02](#)

التمثيل عفوا ما عطلوا الا لانهم اعتقادوا ماذا؟ التمثيل يعني اذا قرأت مثلاً في اساس التقديس وقد عقد الرازي صفحات طويلة فيما زعم انه تنزيه لله عز وجل عن الحيز والجسمية - [00:56:26](#)

تجزم ان الرجل ما وقع في قلبه الا التمثيل ولا فهم من نصوص الصفات الا التمثيل انه اذا جاء يتكلم عن تنزيه الله عز وجل عن العلو والاستواء يقول ان هذا الاستواء - [00:56:48](#)

ان الله سبحانه وتعالى كمثل رجل جالس على كرسي او كلام نحو هذا وهذا لا يختص به الرازي بل كل آئمة التعطيل والتحريف على هذا النهج. استقر في قلوبهم ان استواء الله عز وجل هو كاستواء الانسان - [00:57:06](#)

على السرير او على الكرسي ثم ارادوا بعد ذلك دفع هذا الذي وقع في نفوسهم من خلال التحريف. اذا حقيقة الامر انهم مرضى بمرض التمثيل ولولا هذا ما سودوا تلك الصفحات السوداء الكثيرة - [00:57:27](#)

في تحريف الكلم عن مواضعه ولعل الله عز وجل ان ييسر في مستقبل الايام ان اتي لكم آصفحات من هذا الكتاب لنقرأه لتدرك ان ثمة مرضانا خصصت اساس التقديس لان الامر كما - [00:57:50](#)

بين شيخ الاسلام وذكرته لكم في درس البارحة ان هذا اجمع كتاب له في التأويل والتحريف فتجد ان الرجل ما فهم الا ان هذه الصفات الواردة تقتضي ماذا تمثيل الله سبحانه وتعالى بالمخلوقين. ولذلك يدفع - [00:58:11](#)

هذا التمثيل ويدفع في صدر هذه الادلة بمسلك التأويل قال ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات اذا تعطيلهم ناشئ عن ماذا عن تمثيل فصدق ان كل معطل ها؟ ممثل اضعف الى هذا وجها ثانيا - [00:58:33](#)

وهو الذي سلكه المؤولة المحرفة عامه المحرفة والمعطلة ليس كل تأويلاتهم لكن كثير او اكثر. تلك التأويلات تجد فيها انهم ارادوا الهروب من تمثيل فوقعوا في تمثيل بمعنى اذا جئنا الى صفة الاستواء وسيأتي اه ضرب الشيخ رحمة الله مثلاً لهذا - [00:59:01](#) بالعصور القادمة اذا جاءوا الى صفة الاستواء ماذا يقولون الاستواء هو المسؤول ايش يقولون اكثراًهم ايش يقولون الاستواء هو

الاستيلاء. استوى بمعنى استولى. ما الدليل ما الدليل قد استوى بشر على العراق من غير سيف - [00:59:33](#)

ودم مهراق. طيب. نقول له انتم لماذا فررت من اثبات الاستواء لله عز وجل باي شيء يجيبون يقولون لنا لو اثبتنا هذا لله لكان مماثلا للمخلوق الذي ها يستوي نقول انتم فررت من شيء فوقعتم في ماذا - [00:59:58](#)

من نظيره بمعنى ستننزل ونخاطبكم بمقتضى كلامكم وقاعدتكم اذا كان استواوه تعالى يقتضي التمثيل فاستيلاؤه ها ينبغي ان يقتضي التمثيل واذا كان الثاني غير لازم فالاول غير لازم يا جماعة - [01:00:20](#)

ال القوم يصرحون باللفظ يقولون قد استوى من بشرهم بأنفسهم يرون ويجزمون ويسلمون بان الاستيلاء من شأن من شأن المخلوقين. لما اتوا الى الاستواء فنفوه قالوا لان الاستواء من شأنها - [01:00:47](#)

المخلوق فلو اتصف الله به لكان مشبه للمخلوق فنقول انتم باعترافكم سبحانه الله كيف عموم عن عن هذا الامر الواضح؟ انتم تقولون قد استوى بشر. اذا لو كان الله يستولي لكان متصف بما هو من شأنها - [01:01:11](#)

المخلوقين فحقيقة الحال انهم فروا منه تمثيل فوقعوا فيه تمثيل وما استفادوا شيئاً ما استفادوا الا انتهاء حرمته نصوص واعتبر في هذا بقية النصوص. يعني اذا جئت مثلاً تقول اه لماذا يا ايها الممثل - [01:01:33](#)

اه عفوا لماذا يا ايها المعنطلي تنفي عن الله عز وجل صفة الغضب يقول لان الغضب من صفات ايش المخلوقين لابد ان ننزع الله عن الغضب لانه لو كان متصف به لكان مماثلا - [01:01:57](#)

للمخلوق الطيب نقول له وبأي شيء ستفسر هذا النصر لها وغضب الله عليهم اقول يقول لا مشكلة ساقول هو ايش اراده الانتقام عجيب قبل قليل قلت الغضب ما يليق ان يتصرف الله به - [01:02:13](#)

لان الغضب غليان دم القلب والارادة قصد القلب فاذا كان الغضب من صفات المخلوقين فالارادة ها من صفات المخلوقين وليس امامه الا ان يسلم بالتناقض او يقول لا لحظة انت الان تصرف - [01:02:34](#)

ارادة المخلوق حينما تقول هو قصد القلب فانت في الواقع تجنيت علي لاني اتكلمت عن اراده ايش لله لائق به وانت تكلمت عن ماذا عن اراده المخلوق حينما قلت انه قصد القلب - [01:03:00](#)

حينئذ ماذا نقول ها كذلك الامر في الغضب يا رجل الذي يتبته اهل السنة والجماعة غضبها لائق بالله سبحانه وتعالى. فكما قلت في الارادة قل في الغضب. اذا كل معطل ممثل - [01:03:21](#)

اذا كان مؤولاً ها واول صفة ها بصفة في الحقيقة انه واقع في تمثيل في الحقيقة انه فار من تمثيل وواقع في نظيره امر ثالث يدل على ان كل معطل ممثل - [01:03:42](#)

ان كل معطل ممثل في الحقيقة ان نتيجة ان تعطيله تمثيل الله عز وجل وتشبيهه اما بجادم واما بنافق واما بمعدوم واما بممتنع كل تأويلاتهم تستلزم هذا ولابد مسلك التعطيل - [01:04:02](#)

ان كانوا يزعمون انهم يفرون فيه او من خلاله من تشبيه الله عز وجل بالانسان الواقع انهم شبهوه بما هو اقل من الانسان فما تأويلاتهم تشبيه الله سبحانه وتعالى اما بجادم واما بنافق - [01:04:32](#)

واما معدوم واما بممتنع وسيتبين ان شاء الله في لاحق كلام المؤلف رحمة الله شيء آخر من هذا الامر. اذا الخلاصة ان القوم معطلة ممثلة بما تبين لك ومعطلة - [01:04:55](#)

معطلة ليه صفات الله سبحانه وتعالى التي اثبتتها لنفسه معطلة لكمال الله عز وجل لان كمال الله عز وجل بصفاته لان كمال الله بايش بصفاته والقوم ما اثبتوا له ما اثبتت لنفسه - [01:05:21](#)

اثبتو له اشياء اخرى اما الذي اثبتته لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يثبتوه ومعطلة من وجه ثالث وهذا في غاية الخطورة وهذا يلزمهم لزوماً لا محيد لهم عنه - [01:05:50](#)

وهو تعطيل الله عز وجل عن وجوده لازموا مذهبهم هؤلاء المعطلة تعطيل الله عز وجل عن بوجوده واقول ايش انه وصريح قولهم او لازمه هذا لازم قولهم لماذا خذها قاعدة - [01:06:11](#)

الله عز وجل اما ان يكون موجودا بصفاتك ماله او ان لا يكون موجودا اعيد الله الرب الحق الغني من كل وجه الذي له الكمال المطلق من كل وجه اما ان يكون موجودا بصفات كماله ها - [01:06:36](#)

او ان لا يكون موجودا والقوم لما نفوا عن الله سبحانه وتعالى صفات كماله فلازموا مقالتهم ها نفو وجوده وهذا ما ادركه السلف

رحمهم الله ولذلك قال الامام احمد رحمة الله عن كلام الجهمية قال هذا كلام الزنادقة يدورون على الا يثبتوا شيئا - [01:07:03](#)

وهذا حال الزنادقة يدورون على ايش على ان لا يثبتوا شيئا وهذه الجملة قد عرفت وذكرت في كلام السلف وستأتي ان شاء الله.

جاءت عن جرير ابن عبد الحميد جاءت عن حماد ابن زيد جاءت عن عبد الرحمن ابن مهدي رحمة الله - [01:07:36](#)

وجاءت عن غير هؤلاء وسيأتي ذكر شيء من ذلك في كلام المؤلف في فيما نقله المؤلف في هذا الكتاب اذا كبار القوم مردتهم

وزنادقتهم لانشک انهم ارادوا من خلال تعطيل صفات الله سبحانه وتعالى نفي وجوده - [01:07:59](#)

لكن جهاهم واغمارهم كثير من الذين يتعاطون العلم منهم ما ارادوا هذا نحن نجزم بانهم ما ارادوا هذا وان عندهم من الديانة

والعبادة ما يمنع من ان يظن فيهم هذا الفتن ولكننا نقول ان هذا ها - [01:08:26](#)

لازم قولهم ونحن نستفيد من لازم القول معرفة ها صحته او بطلانه واما كان هذا لازم في غاية الشناعة والخطورة

تبين لنا ان مسلكهم مسلك باطل ولكلام تتمة ان شاء الله في الدرس القادم والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه

اجمعين - [01:08:51](#)

والسلام عليكم - [01:09:18](#)